بناء الشكل
في مؤلفات موسيقى الاوركسترا العراقية

م.م. فراس ياسين جاسم
جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

بناء الشكل في مؤلفات موسيقى الاوركسترا العراقية. يهدف البحث الكشف عن بناء الشكل في مؤلفات موسيقى الاوركسترا في أعمال المؤلفين العراقيين للاوركسترا الكامل وقد استثنى المؤلفات الموسيقية التي كتبت إلى المجموعات الصغيرة مثل الرباعي أو التوزيع الموسيقي أو الأشكال التي كانت تحتوي على مجاميع الكورال ،وقد تم اختيار أحد عشر عينة من أصل عشرين مؤلفه موسيقية كانت النسبة خمسة وخمسين في المائة وقد تم تحليلها وفقا للتحليل الذي أعد لهذا الغرض وقد ظهرت نتائج البحث ان المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية غالبيتها بنيت وفقا لصيغة التقسيم الثلاثي لبناء الجملة والغالبية العظمى من الأعمال الموسيقية والألحان الموسيقية مستمدة من التراث الموسيقي العراقي، وأيضا استخدام الإيقاعات والالات الموسيقية التقليدية العراقية مع الأوركسترا.

أن هذه التجارب في التأليف الموسيقي الاوركسترالي لاربعة عقود وعلى الرغم من عدم وجود دراسة التأليف الموسيقي في العراق في جميع مؤسساته التعليمية الفنية ، تعتبر تجربة كبيرة تحمل صعوبات ومعانات المؤلف العراقي دون الالتفاته لة من قبل النقاد ،او وضع هذه المؤلفات تحت التحليل الموسيقي لمعرفة بناء الاشكال الموسيقية التي تم تأليفها وفق الشكل الاوركسترالي من قبل المؤلف الموسيقي العراقي .

مشكلة البحث والحاجة الية

بعد تأسيس الاوركسترا السيمفونية العراقية في نهاية الخمسينيات، أخذت تظهر في مطلع السبعينيات من القرن الماضي، مؤلفات موسيقية لمؤلفين عراقيين تعزف لهم الاوركسترا مؤلفاتهم الموسيقية ، في الوقت الذي لا توجد فية دراسة للتأليف الموسيقي في المؤسسات التعليمية الفنية في العراق ولحد الان .إلا من سمحت له الفرصة ان يدرس خارج العراق في مؤسسات فنية ، التأليف الموسيقي .وعلى الرغم من ذلك فقد، استمرت هذه المؤلفات التي تؤلف من قبل مؤلفيين عراقيين طيلة اربعة عقود متتالية تحمل تجارب وافكار

متنوعه في بناء الشكل الموسيقي , ظهر عددا من مؤلفي الاوركسترا، منهم من حاول وتوقف ومنهم من استمر الى الوقت الحاظر . ظاهرة فنية لم تدرس دراسه علميه كان لابد للباحث ان يدرسها دراسة علمية ،نتعرف من خلالها على بناء الشكل الموسيقي في مؤلفات موسيقى الاوركسترا العراقيه . ان عملية الكشف عن بناء الشكل في موسيقى الاوركسترا العراقية ،سنتعرف من خلاله على بناء الشكل الموسيقي الاوركسترالي لدى المؤلف العراقي ، وعلى المنهجية المتبعة في بناء الشكل الموسيقي ، خصوصا ان بناء الشكل في الموسيقى الاوركسترالية له قواعد واسس ثبتت على مدى العصورالتاريخية التي مرة بها الموسيقى ،كما ان هذه المؤلفات تعتبر ارث حضاري لم يدرس ولم يؤرخ او يثبت كما ان هذه المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية بدأت تفقد وتتعرض للتلف وبهذا سوف نفقد حضارة سيتفقدها الاجيال القادمة ، كما سيوفر البحث ديمومة خط متطور من التأليف الموسيقي لهذه الاجيال التي ستطلع علية .

هدف البحث

الكشف عن بناء الشكل الموسيقي في مؤلفات موسيقى الاوركسترا لدى المؤلفين العراقيين منذ بداية التأليف الموسيقي الاوركسترالي في العراق.

حدود البحث

١-البشرية: مؤلفي موسيقى الاوركسترا في العراق.

٢- الموضوعية : المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية العراقية التي الفت الى الاوركسترا الكامل فقط مستبعد المؤلفات التي كتبت للمجاميع الصغيره مثل الثلاثي او الرباعي الوتري او اوركسترا الوتريات ،كذلك استبعدت الاشكال التي تحتوي على التوزيع الموسيقي [*] .

٣ المكانية: الاوركسترا السيمفونية العراقية.

٤-التاريخية :منذ بداية التأليف الموسيقي الاوركسترالي في العراق عام ١٩٧٢م إلى الوقت الحاضر.

المصطلحات

[*] يقصد بالتوزيع الموسيقي هناك اعمال موسيقية ذات الحان بسيطه تحول الى لغة الاوركسترا من قبل مؤلف اخر يضع لها الهارموني والمقدمات الموسيقية وتنوع الالات الموسيقية المستخدمه في الاوركسترا الكامل وبهذا يصبح العمل الموسيقي عمل مشترك بين مؤلفين اثنين . من الممكن وضع دراسه اخرى لدراسة التوزيع الموسيقي للاعمال الموسيقية التي تحتوي على هكذا اسلوب مستقبلا

الاوركسترا :كلمه مشتقه من اليونانيه القديمه وتعني الجزء الفاصل بين مقاعد الجمهور وخشبة المسرح ،المكان الذي يستخدم للرقص في المسرح ثم اصبح هذا المكان حفرة الموسيقى في دار الاوبرا وهي المكان الذي يجلس فيه العازفون بين الصف الاول من مقاعد المشاهدين وخشبة المسرح.اما بالنسبة الى مفهومها المعاصر فهي تعني مجموعة من الالات الموسيقية تنقسم الى عائلات متجانسه في طبيعتها الصوتيه ولكنها متكامله في طبقاتها السمعيه . وتنقسم هذه الالات الى مجاميع تسمى كل مجموعه عائله ، مثل عائلة الوتريات القوسية (كمان ،فيولا،جلو ،كونترباص) وعائلة الات النفخ الخشبيه(الفلوت ، البيكولو، الاوبوا ، الكلارنيت الفاجوت) وعائلة النحاسيات (ترومبيت، هورن ،ترومبون تيوبا) والالات الايقاعية (التمبني ،الصنوج ،الكزايلفون)[1]

الشكل : يقصد بها الاشكال والقوالب الموسيقية التي يضع فيها المؤلف الموسيقي افكاره ونزعاته الفكريه والوجدانيه ويصبها في هذه الاشكال والتي تتخذ قالبا وصيغه معروفه ثبتت اركانها على مدى سنين طويله من التجارب الفنيه من قبل كبار الفنانين في العصورالموسيقية السابقه وهذه الاشكال مثل كونشرتو او سيمفونيه او صوناته.

الاوركسترا السيمفونية العراقية

تعتبر الاوركسترا السيمفونية الوطنية العراقية من الفرق المهمة في عطائها وتاريخها الفني حيث ساهمت وبشكل كبير في نشر الثقافة الموسيقية بين المتلقي المتذوق، وفي توسيع مدركات المختص وتطويره في مجال العزف والتأليف الموسيقي من خلال الممارسة والتجربة المستمرة ،حيث اتيحت الى من يمتلك موهبة التاليف ان يصقل موهبته من خلال وجود اوركسترا تعزف له مؤلفاته الموسيقية وتخضع هذه المؤلفات الموسيقية الى النقد البناء المفيد مما ولد استمرارية في التأليف الموسيقي الاوركسترالي، لقد استفاد من هذه التجارب من درس التاليف الموسيقي او لم يدرسه.

كانت بدايات تأسيس الاوركسترا السيمفونية في الاربعينيات من القرن الماضي مكونه من اساتذة وطلبة معهد الفنون الجميلة وجمعية الفلهارمونك حيث تم تقديم العديد من النشاطات كأوركسترا وترية فقط ، وفي عام ١٩٥٩م ارتبطت بوزارة التربية كأوركسترا متكاملة الى ١٩٦٢م حيث اصبحت اللاوركسترا تحت رعاية وزارة الارشاد رسميا وقدمت اول نشاطاتها في تلك السنة بمناسبة الاحتفال في الذكرى الالفية لمدينة بغداد والفيلسوف الكندي

[1] يوسف السيسي ، : دعوة الى الموسيقى ،سلسلة عالم المعرفه ،الكويت ،ص ٢٩٩ ،٢٠٣ .

، استمرت الاوركسترا بالتطور حيث انضم اليها في السبعينيات والثمانينيات خريجي مدرسة الموسيقى والباليه ومعهد الفنون الجميلة .

من الجدير بالذكران الاوركسترا انضم اليها الكثير من العازفين الاجانب الذين تعاقدة معهم الدوله وتوالى ايضا على قيادتها العديد من القادة الاجانب من ذوي الاختصاص في القيادة والتأليف ويحملون خبرة وممارسة طويلة استفاد منها المؤلف الموسيقي العراقي في صقل وتهذيب مؤلفاته الموسيقية من ناحية البناء او الهارموني المستخدم في المؤلفة الموسيقية . وكان من ابرزهم سكفرد شتولته (المانيا الشرقية) جورج مان (هنكاريا) هانز كونتر مومر (المانيا الغربيه) قائد ومؤلف موسيقي وقد اغنى ثراثنا الموسيقي من خلال تقديمه بشكل اوركسترالي في اربعة اعمال موسيقية (فوك النخل ، مرو بينا من تمشون ، جا وين اهنا ، سماعي لامي)[٢] وربما قد استفاد المؤلف العراقي من هذه التجربة التي ربما انعكست على اكثر المؤلفات العراقية للاوركسترا السيمفوني .

التأليف الموسيقي الاوركسترالي في العراق

ان الحديث عن المؤلف الموسيقي والتاليف يرتبط بوجود مؤسسات تعليمية تدرّس التاليف الموسيقي ليستطيع من يجد في نفسه الموهبة ان يدرس ويبدع ، من خلال ايضا وجود الاوركسترا التي تعزف اعماله الموسيقية ، ان مؤسساتنا التعليمية لايوجد فيها درس التاليف الموسيقي منذ تاسيس معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٦ او معهد الدراسات الموسيقية ١٩٧٠ او مدرسة الموسيقى والبالية او كلية الفنون الجميلة في قسم الفنون الموسيقية ١٩٨٧،حقيقتا كانت هذه المؤسسات التعليمية وما زالت مناهجها التعليمية تركز على الجانب العملي فقط ، رغم ان قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة مناهجه التعليمية تدرس العلوم الموسيقية اضافة الى الدروس العملية لكنها لاتحتوي على درس التاليف الموسيقي ، مما جعل ذلك من لديه موهبة التاليف الموسيقي يعتمد على موهبته في التاليف اومن خلال الاستماع الى المؤلفات الموسيقية او من خلال العزف في الاوركسترا والاطلاع والتعرف على الصيغ والاشكال الموسيقية المتنوعه.

[٢] من ارشيف مكتبة الاوركسترا السيمفونية العراقية.

لقد كانت بداية التأليف الموسيقي الواضح والجاد في عام ١٩٧٢ أول تأليف موسيقي عراقي للاوركسترا (طوق الحمام) لمؤلفه عبد الرزاق العزاوي[٣] تلاه مؤلفة مبنية على موشح لما بدى يتثنى قدم في مؤتمر المجمع العربي للموسيقى ١٩٧٤ لمؤلفه منذر جميل حافظ[٤] ، ثم لنفس المؤلف ايحاءات شرقيه ١٩٧٨وكونشرتو العود ١٩٧٩ وكانت جميعها للوتريات فقط. ومؤلفة من الشرق الى الاندلس لمنير بشير قام بتوزيع موسيقى الاوركسترا جوج مان ،عازف الماني الجنسية على الة الكمان. بعدها جاءت فترة الثمانينيات حيث ظهرت عدة مؤلفات موسيقية وهي خيط المغزل ، وتريو للكمان والجلو والة العود ،و تنويعات على اغنية جيمالي والي لمنذر جميل حافظ وهي ايضا للوتريات فقط . وطبول الحق ومارش نوط الشجاعه واحتفالية وتنويعات العود والاوركسترا لعبد الرزاق العزاوي .ثم جاءت فترة التسعينيات حيث اقيمت مسابقة للتاليف الموسيقي في عام ١٩٩٢ حملت اسم ام المعارك من قبل دائرة الفنون الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة وكان من شروط المسابقة ان تكون الاعمال الموسيقية تتحدث عن الحرب العراقيه في عام ١٩٩١وقد شارك في هذه المسابقة عدد من الشباب الهواة للتاليف الموسيقي كان منهم من استمر التاليف في هذه الصنعه المعقدة والصعبه ومن منهم من اكتفى بالتجربه ولم يستمر سوى في مشاركه واحده فقط لغرض الفوز اوالحصول على الجائزه الماليه كان من استمر في التاليف محمد امين الذي درس التاليف الموسيقي والقيادة في رومانيا له مؤلف يحمل اسم فراكمينت ومحمد عثمان درس التاليف والقياده في روسيا وعبد الله جمال شارك في المسابقه وله اغنيه كرديه وضع لها التوزيع الاوركسترالي وله ايضا الة السنطور مع الوتريات ثم علي خصاف الذي له عدة اعمال ايضا ضمن المسابقه منها التحدي وعمل اخرالارض ومؤلف الرايه لعبد الرزاق العزاوي ونداء السلام لمنذر جميل حافظ . في عام ٢٠٠٠ والى الان كانت هناك اعمال متنوعه منها مؤلفة عنوانها الى الامم المتحده ايضا ضمن مسابقة ام المعارك وسيمفونيه للوتريات واصوات البريه لعبد الرزاق العزاوي وذكريات وانغام من التراث وكونشرتو الجوزه

[٣] عبد الرزاق العزاوي مؤلف وقائد موسيقي درس التاليف والقيادة في المدرسة العسكرية في لندن عام ١٩٦٤/١٩٦٧ .

[٤] منذر جميل حافظ عازف على الة الفيولا ومن الفنانين الرواد ومؤلف موسيقي درس الموسيقى في لندن في بداية ستينات القرن الماضي ومدير المجمع العربي للموسيقى .

لعلي خصاف وقصيد سيمفوني لعبد الله جمال [٥].ان ما استعرض هو واقع تأليف موسيقي لتجارب مؤلفين موسيقيين عراقيين على مدى اربعة عقود من الزمن في أوقات وظروف مختلفة ومؤلفات حملت مواضيع متنوعه في تأليفها عكست شخصية مؤلفيها ونزعاتهم الانسانيه وصراعاتهم الداخليه بلغة الموسيقى وادواتها الجميله.

التأليف الموسيقي

ان عنصري المؤلف والتاليف عنصران لا يمكن الفصل بينهما، فالتأليف الموسيقي هو نتاج المؤلف الموسيقي المبدع الذي يصنع الفكره ويستخدم ادوات التاليف التي يجب ان يكون ملما، بها ليعبر عن محتوى الفكرة الموسيقية لديه، وهنا يكون الابداع والاختلاف بين المؤلفين الموسيقيين من خلال استخدامهم لأدوات التأليف الموسيقي التي يضعها في قالب او شكل موسيقي ويقدم الى المستمع .

للمؤلف الموسيقي خصائص يجب ان تتوفر لديه من اهمها " ان يمتلك المؤلف الموهبه او ما يعرف بملكة التأليف ، وهذه الموهبه ليست موجوده عند كل من اللف الموسيقى، هذه احدى الخصائص الطبيعية التي لاتكتسب عن طريق الدراسة وتكون على شكل حاجه او هاجس داخل المؤلف تجبره على ان يفرغ ما بداخله

من نزعات انسانيه او فكريه يعبر عنها من خلال التاليف الموسيقي . والخاصيه الاخرى التي يجب ان تتوفر لدى المؤلف هي الدراسة دراسة التأليف الموسيقي وادواته وهي دراسة علم الهارموني من البسيط الى المعقد والكونترابوينت الاشكال والقوالب الموسيقية والاوركستريشن (علم الالات الموسيقية) وانواع الموسيقي الكلاسك والمودرن والحديث أي يطلع على جميع اساليب التاليف الموسيقي المختلفة "[٦]

وهذه الخاصية مهمة جدا لكنها غير موجودة في مؤسساتنا التعليمية الفنية الخاصة بدراسة الموسيقى في العراق،مما اضطر من وجد لديه موهبة التاليف الموسيقي من المؤلفين العراقيين ان يعتمد على موهبته وخبرته الشخصية المكتسبة من خلال الممارسة المستمرة في صياغة مؤلفاته الموسيقية الا من سمحت له الفرصة ان يدرس التاليف الموسيقي خارج البلد.

"الدراسة جدا ضرورية للمؤلف والذي لايدرس التاليف الموسيقي ستكون مؤلفاته ربما تقليد او عمل غير ناضج فلابد للمؤلف ان يتعرف على أدوات التأليف الموسيقي وتقنيات

[٥] جمع الباحث هذه المعلومات من خلال البحث الميداني في مكتبات المؤلفين الصوتيه ومقابلة المؤلفين وجمع المؤلفات المسجلة على الكاسيت او ال CD او مكتوبه على برامج الحاسوب .

[٦] مقابله مع عبد الرزاق العزاوي في كلية الفنون الجميله بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٧

العمل والالوان الصوتية والايقاعية والفلسفية لاعمال الموسيقية ليصبح لديه خزين من اللاوعي من تراكمات هذه الأعمال ليخرج بمؤلف ناضج ودون ذلك لا يسمى مؤلف موسيقي "[٧]

ان عملية التاليف الموسيقي عملية صعبة جدا تحتاج الى من يمتهنها ان يدرس قواعد الفن الموسيقي من الصولفيج الى الهارموني والكونترابوينت ومن عزف الالات الموسيقية واستعمالاتها الى قدراتها التعبيرية منفردة وممزوجة مع الات موسيقية اخرى ودراسة القوالب والاشكال الموسيقية المتنوعة مثل الفوجة والمتتابعة والصوناتة والتنويعات والقوالب السيمفونية والموسيقى الغنائية والكونشرتو وموسيقى الحجرة والافتتاحية والقصيد السيمفوني والفانتازيا والموسيقى الدرامية مثل الاوبرا وتاريخها ومدارسها والكانتاتا والاوراتوريو والموسيقى المسرحية مثل الباليه[٨]

ومن خلال هذه الاشكال والقوالب الموسيقية يستطيع المؤلف ان يفرغ شحنة افكارة الموسيقية في صورة لحنية متعارضة ذات علاقة ذهنية فكرية حوارية في اطار القالب الموسيقي .

وبعد ان توفرت الموهبة مع دراسة التاليف الموسيقي يتبادر الى اذهاننا كيف تؤلف الموسيقي من قبل المؤلف ؟ عن هذا السؤال يجيبنا ارون كوبلاند[٩] في كتابة كيف تتذوق الموسيقى "ان كل مؤلف موسيقي عادة يبدأ بفكرة موسيقية وهذه الفكرة ادبيه او فلسفية تتمثل في لحن يهبط عليه فجاه على عدة صور لحن مصحوب بأيقاع او هارموني او لحن بسيط ،ثم يبدأ برسم المسار اللحني له في الارتفاع او الانخفاض او في شدته وخفوته فهو يريد معرفة المعنى العاطفي والتعبيري له ان كان محزنا او نبيلا او شيطانيا واختيار الهارموني المناسب له ثم بعد ذلك يقوم المؤلف باختيار الوسيط الموسيقي المناسب هل لحنه يناسب سيمفونيه ام ذو طابع اكثر ذاتية في اشكال اخرى لكن الفكرة الموسيقية ليست وحدها التي تصنع القطعة الموسيقية عليه ايجاد فكرة ثانيه تكون مشابه او على نقيض من الفكرة الاساسية وعملية الربط والانتقال بين هذه الافكار وعملية التفاعل بينهما ،ان التاليف

[٧] مقابله مع منذر جميل حافظ في داره الواقعه في الكراده بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١٣.

[٨] س.ث.ديفي ،التاليف الموسيقي ،ص ٧،٨،٩ترجمة سمعه الخولي مراجعة حسين فوزي دار المعارف مصر ١٩٦٥ .

[٩] ارون كوبلاند .مؤلف موسيقي امريكي درس الموسيقى في عام ١٩٢٧ في نيويورك وباريس له اعمال موسيقية متنوعه منها موسيقى الافلام وعروض الباليه والاوبرا.ارشيف مكتبة الاوركسترا السيمفونيه العراقية.

الموسيقي يجب ان يحتوي على بداية ووسط ونهاية ومن واجب المؤلف ان يدع المستمع يتبين البداية والوسط والنهاية في القطعة الموسيقية بشكل فني لايشعر فيه المستمع بأماكن الربط بين الالحان[١٠] . اذن على المؤلف ايجاد الفكرة اللحنيه او الجملة اللحنية الاولى او الاساسية التي يبنى عليها العمل الموسيقي وتحديد طابعها التعبيري والفلسفي ثم تكوين جملة لحنية اخرى تكون رديفة الجملة اللحنية الاولى ثم ايجاد الهارموني المناسب مع الايقاع للتعبير عن فكرة العمل الموسيقي ووضعه في قالب وشكل موسيقي مناسب .

ان هذه الطريقة ربما قد تكون معتمده من قبل اكثر المؤلفين وقد تختلف بين مؤلف واخر فهناك من يعتمد على موهبته الفذة وهناك من يعتمد على الخزين الهائل من الالحان او من يعتمد على الالحان الشعبية ليستلهم منها افكاره اللحنية في التعبير عن ما يريد.

بناء الشكل الموسيقي

ان الاشكال الموسيقية لم تكن وليدة لحظة من الزمان ، بل جاءت نتيجة محاولات مستمرة من التجارب والممارسة بمختلف العصور الموسيقية ، الى ان استقرت واصبحت نهج فني يضع المؤلف فيه افكاره اللحنية وتضادها وانسجامها بشكل محدد ضمن القالب الموسيقي ، الذي له الاصول والقواعد التي تحدد من المؤلف واجب الالتزام بهذه الاسس لكل شكل وقالب من قوالب التاليف الموسيقي .

ان عملية البناء في أي من الاشكال الادبية والفنية بصورة عامة ، تحتاج الى اسس واصول تتبع في بنائها من قبل الاشخاص المبدعين .وهذه الاسس لم تأتي عن طريق الصدفه بل هي تراكم حضاري وفني من التجارب المستمرة والمتواصلة من الابداع الفني والفكري للمسيرة الانسانية المتجددة .

اذ ان البناء الموسيقي لا يختلف عن أي فن من الفنون الاخرى ، عن كونه اتساقا وتوازنا بين المواد التي يستعملها الفنان .ولكن المواد المستعملة في الموسيقى هي معان متدفقة وذات طابع مجرد مما يضاعف صعوبة عمل المؤلف في البناء ، وهي صعوبة ناشئة من صميم طبيعة الموسيقى ذاتها بوجه عام. [١١] وهذا يقودنا الى هل ان المؤلفون الموسيقيون تتطابق مؤلفاتهم مع ماهو معروف على مستوى الدراسة والاصول الموسيقية. ان

[١٠] ارون كوبلاند، ، كيف تتذوق الموسيقى من ص ٣٤ الى ص ٤٣ ترجمة محمد رشاد بدران مصر ١٩٦١.
[١١] ،ارون كوبلاند نفس المصدر ص١٥٠ –١٥١

اختبارا دقيقا لكبار المؤلفات الموسيقية اثبتت انه يندر ان تتطابق هذه المؤلفات تماما مع تلك النماذج التي توردها كتب الموسيقى.[١٢]

وهذا يجعل نوع من الحرية الفردية التي تجعل من المؤلف يخرج عن القوالب بشكل مؤقت وليس نهائيا. ان الفهم الصحيح للبناء الموسيقي يضهر لنا انه نمو تدريجي لكائن حي ويبدا هذا النمو عند أي بداية يختارها المؤلف .[١٣]لكن هل من الممكن ان يكونوا متحررين تماما من القوالب والاشكال الموسيقية التاريخية المعروفة او تحرر المؤلف منها في التاليف ؟.

يجب على المؤلفون ان لايكونوا متحررين تماما من القوالب والاشكال الموسيقية النموذجية التاريخية المعروفة ،او تحرره منها في التاليف الموسيقي ،لان هذا الامر يجعل الامر صعبا، اذ من الصعب ان يهمل المؤلفون تلك النماذج المجربه والبدا من جديد في البحث عن نماذج موسيقية جديده، وخاصتا ان تنضيم المادة الموسيقية صعب جدا [١٤] .

تتكون الموسيقى من اربعة عناصر اساسية في تكوينها ، وهي الايقاع اللحن الهارموني والطابع الصوتي وهذه العناصر الموسيقية الاربعة هي المواد التي يؤلف بها المؤلف موسيقاه ، كالمواد الاولية التي يستعملها في حرفته ، وهي بالنسبة الى المستمع العادي ذات قيمة محدودة ، لانها قلما يشعر باستماع احدها على حدة فان مايحدثه ائتلافها من نسيج صوتي محبوك الاطراف هو غالبا مايعني به المستمع [١٥].

وهذه المكونات الاربعة تدخل في بناء اي شكل موسيقي منهجي مبني وفق الطرق العلمية الصحيحة للتاليف الموسيقي ، واختلاف الاعمال الموسيقية وتنوعها بين المؤلفين ، يأتي من خلال تنوع واختلاف هذه العناصر الاربعه في اسلوب استخدامها وتنوع مفرداتها داخل المؤلفة الموسيقية نفسها . وعلى ذلك فأن المعنى في الفن الموسيقي تحمله الالحان او ما يسمى بالمواضيع والافكار، اوالافكار الموسيقية التي يبنى عليها العمل الموسيقي . وهذه الافكاراو الالحان هي التي تتكامل في نسيج لحني متكامل ، وبناء انفعالي ليكون الموضوع العام يحمل افكار المؤلف واحاسيسه ومضمونه العام في عمل كبير متكامل ، من خلال ادوات التعبير اللحن والتركيب الهارموني والايقاع والقالب ، ويمكن التعرف على هذه

[١٢] ارون كوبلاند نفس المصدر ص ١٥٠
[١٣] ارون كوبلاند نفس المصدر ص ١٥٢
[١٤] ارون كوبلاند نفس المصدر ص ١٥٢
[١٥] ارون كوبلاند نفس المصدر ص ١٥٣

العناصر من خلال الاستماع الى القطعة الموسيقية عدة مرات ، ونميز اللحن الرئيسي ورتباط الالحان الاخرى معه ، ومن العناصر الاخرى التي تثير التعبير الموسيقي في بنائه ، وتحدد ملامحه ، السرعه وانواع الالات الموسيقية المشتركة، او الاصوات البشرية المشتركة في الاداء والانماط الايقاعية ، فضلا عن القالب الموسيقي وهو الشكل الذي يشتمل على المضمون ، كل ذلك يتحقق، ويحقق الخبرة في تذوقة واستقبالة سمعيا كجزء من الكل الموسيقي ، فالقالب الموسيقي هو تجسيد للانماط والنماذج التي ينظم المؤلف خلالها مواده اللحنية ويرتبها في معنى درامي انفعالي ، يتضما عرضا وتفاعلا لذروة الانفعال وما الى ذلك من عناصر اللحن الموسيقية ومعالجته[١٦] .

ان هذا التسلسل في البناء الموسيقي من العرض، اي فكرة العمل الموسيقي والوصول به الى التفاعل، وانحلال هذا التفاعل، واعادة العرض ثم الختام، رسخ وثبت في العصر الكلاسيكي من خلال القالب الموسيقي السوناته، الذي اصبح هذا الشكل الموسيقي اكثر اتساعا، فبعض اجزاء السيمفونية مثلا ماهي الا نموذج من السوناته، وكذلك بالنسبة الى الرباعي الوتري والكونشيرتو ومعضم الافتتاحيات التي اللفت على نموذج الحركة الاولى للسوناته[١٧] .ان الاشكال والقوالب الموسيقية لاتتشابه بعضها مع البعض الاخر او تكون منفصلة عن محيطها الثقافي .

اذ ان كل عصر له قوالبه المميزة التي ترتبط بالفكر والمجتمع والتقاليد والسياسه، ونظام الحكم والدين فيه، وكل قالب موسيقي له وسيلة ادائه الخاص التي ترتبط ايضا بتقاليد العصر المميز له، وبمدى التطور الموسيقي العلمي فيه، ومدى تطور صناعة الالات الموسيقية ونوعيتها، ومن هذه الاشكال والقوالب الالية الصرفة مثل السيمفونية، السوناتة، الفوجة، الكونشرتو، المتتالية، الافتتاحية، القصيد السيمفوني، وغيرها ومن خلال هذه القوالب يفرغ المؤلف شحنة افكارة الموسيقية في صورة مواد لحنية متعارضة ذات علاقة ذهنية فكرية حوارية [١٨].

وتعتمد الاشكال الموسيقية في بنائها على اقسام كبيره تسمى حركه او حركتين او ثلاثه او اربعه وهذه الاقسام تتكون من اجزاء صغيره وهي الجمل اللحنيه ذات الجزئين او

[١٦] يوسف السيسي ، دعوة الى الموسيقى ص١٨ –١٩ سلسلة كتب عالم المعرفة الكويت ١٩٨١

[١٧] طارق حسون فريد تاريخ الفنون الموسيقية ص ٢٠٠

[١٨] يوسف السيسي، نفس المصدر ص ١٨–١٩

الثلاثة اجزاء مثل ذات الجزئين A . B او ذات الثلاثة اجزاء A.B.A مع التكرار المتماثل او التكرار للجمل اللحنيه مع التنويعات او التكرار مع التفاعل[١٩].

ومن هذه الاشكال الموسيقية :

الكونشرتو

ان كلمة كونشرتو تعني يعزفون معا، وقد استعملت هذه الكلمة اواخر القرن السادس عشرالى منتصف القرن السابع عشر كقالب غنائي ديني (الكونشرتو الديني)[٢٠] وهناك تعريف اخر للكونشرتو وهو مشتق من الفعل اللاتيني كونشرتاري بمعنى يتضارع، يتبارى[٢١] هذا من ناحية المصطلح، اما من ناحية الشكل، فأن مفهوم الكونشرتو عبارة عن عمل كبير لالة منفردة مع الاوركسترا الكامل، والمنفرد كان يعني في القرن السابع عشرعازفين او ثلاثة او اربعه او خمسه، والكامل يعني الاوركسترا، وقد سمي هذا النوع بالكونشرتو الكبير جروسو. اما مفهوم الكونشرتو في العصر الكلاسيكي اصبح المنفرد اله واحده، تقوم بالدور الرئيسي في حوارها وصراعها مع الاوركسترا الكامل، ويسمى العازف المنفرد فيرتيوز، العازف الذي يتمكن العزف ببراعه فائقه واحيانا سوليست عازف منفرد . اما عن اجزاء الكونشرتو يتكون من ثلاثة اجزاء او حركات، تكون الاولى سريعه والثانية بطيئه غنائيه حالمه والثالثه نشطه براقه، تكون الحركه الاولى من قالب الصوناته وتبدا بتمهيد طويل من الاوركسترا هو عباره عن الالحان الرئيسية، الموضوع الاول قسم العرض وينتهي بالمقام الاصلي، وبعده تبدأ الاله المنفرده بالعزف وحينئذ ينكمش دور الاوركسترا ويقتصر على المصاحبة، وقبل نهاية الحركة الاولى تتوقف الاوركسترا حيث يقوم العازف بعزف الكدنز وهو عباره عن عزف مرتجل واظهار امكانية العازف في التكنيك والاداء. ان عملية العرض والتفاعل واعادة العرض ثم الختام تراعى في بناء الحركة الثانية البطيئة الطابع. وفي الحركة الثالثة ذات الايقاع السريع ايضا[٢٢].

يتالف بناء الكونشرتو الكلاسيكي من ثلاثة حركات او اقسام كبيرة

١-حركه سريعه Allegro

٢-حركه بطيئه adagio or Andante

---

[١٩] ارون كوبلاند نفس المصدر ص ١٥٢

[٢٠] يوسف السيسي ، نفس المصدر ص ١٦٦

[٢١] ماكس بنشار، ، تمهيد للفن الموسيقي ص ٢١١ ترجمة محمد رشاد بدران ،دار نهضة مصر للطبع والنشر القاهره ١٩٧٣

[٢٢] يوسف السيسي، نفس المصدر ص ١٦٣ -١٦٤

٣-حركه سريعه rondo or Allegro

وتتالف هذه الحركات الكبيره من ثلاث جمل لحنيه في بنائها A ,B,A ماعدى الحركة الثالثه RONDO فانه مبني على عدة جمل لحنية، مع العودة الى الجملة الرئيسيه A.B.A.C.A.D.A

كما ان هذه الجمل اللحنيه تتكون في بنائها على بدايه ووسط ونهايه تبنى الحركة الاولى او القسم الكبير الاول من الكونشرتو في بنائه على قالب السوناته، الذي اصبح كل من السيمفونيه والرباعي الوتري والكونشرتو الحركه الاولى منها عباره عن قالب سوناته . ويتكون من :

العرض: يشمل العرض عزف جماعي للاوركسترا يقدم بعض او كل الموضوعات والافكار الرئيسيه في الكونشرتو وبعد ان تختتم الاوركسترا نهاية العرض بتأكيد جماعي يدخل العازف المنفرد ويكون دور الاوركسترا المرافقه فقط .

التفاعل : يتيح للمؤلف ابراز العناصر الدراميه بشكل مثير ومغامر، من خلال الانتقال الى مقامات اخرى تجعل من المؤلف يضهر براعته في تناول مادته الموسيقية بشكل متطور ومتفاعل من خلال تنوع المقامات والهارموني وهو فرصه للمغامره بألحان وأفكار جديدة.

اعاد العرض : هو اعادة التوازن العاطفي وبلوغ الاستقرار بعد المغامرات المقاميه في قسم التفاعل، وهنا يمكن اعادة العرض كاملا ووضع نهايه له او بشكل مختصر .

الكدنز:وهو عزف منفرد مبني على الارتجال، لحن او لحنين من مادة الحركه، ليعرضها عرضا منفردا تماما .

الكوده :الجزء الذي ياتي بعد اعادة العرض، وهي خاتمة العمل الموسيقي ترجع الى رغبة المؤلف في تقوية قفلاتهم الاخيره، عن طريق التكرار وتاكيد تالف الاساس وبذلك يضفون على خاتمة القطعه قوة وبلاغه تميزها عن نهاية الاقسام الداخليه فيها [٢٣].

[٢٣] س.ث. ديفي ،التأليف الموسيقي ترجمة سمعه الخولي مراجعة حسين فوزي دار المعارف مصر ١٩٦٥ ص ١٠١-١٠٤ - ١٧١- ١٧٣.

القصيد السيمفوني

احد اشكال التاليف الموسيقي التي تدرج ظمن القوالب الحره حيث ، انه عمل موسيقي اوركسترالي حر في قالبه ولكن هذه الحريه لاتعني انه بدون قالب فالقصيد السيمفوني يبنى على الموضوع الادبي الذي يعبر عنه ويتحد مع مضمونه الشعري [٢٤] .
أي ان المولف يكون خاضع لنص ادبي او شعري يعبر عنه المؤلف من خلال ادوات التأليف الموسيقي .

ان القصيد السيمفوني في بنائه لاتحكمه ضرورة موسيقية كما في سيمفونيات موزارت وانما يكون خاضعا لقصيد او دعوى يصبح من اللازم معرفتها [٢٥]. هذا يعني ان القصيد السيمفوني لا يخضع الى القوالب الكلاسيكية في تاليف السيمفونية ذات الاربع حركات عند موزارت وبتهوفن وهايدن لانها لاتخضع الى موضوع ادبي او برنامج ما تصويري وانما الى اسلوب وقالب موسيقي محدد بعيد في تاليفه عن التعبير والتصوير . ان فكرة القصيد السيمفوني ليست جديده حيث ، كانوا مؤلفي القرن السابع عشر يميلون الى وصف الاشياء عن طريق الموسيقى وكانت المعارك الحربيه من بين الموضوعات المحببه اليهم وتغريد الطيور واصوات الحيوانات .لكن لم يستطع المؤلفون اتقان الاوصاف التصويريه بالموسيقى الا في القرن السابع عشر حيث تطور طرق الوصف بالاساليب الموسيقيه الحديثه [٢٦]. كما ان القصيد السيمفوني نزعه رومانتيكيه للخروج من القوالب الكلاسيكيه المحدده في الشكل والتعبير .حيث ان المؤلف الرومانتيكي لم يقتنع بأن يكتب قطعه موسيقيه من طابع حزين بل اراد ان يرغب فوق ذلك في ان يعرف من هو الشخص الحزين الذي تدور بشانه الموسيقى الحزينه والظروف الخاصه التي ادت اليه ان للموسيقى الوصفيه او القصيد السيمفوني تنوع في افكارها التي يريد المؤلف التعبير عنها حيث اذ كانت وصفيه مثل دق النواقيس في الليل فسوف يستخدم مركبات هارمونيه في كتابته للبيانو او الاوركستراوفي هذه الحاله يكون الوصف الموسيقي محاكاة حقيقية لشيء حقيقي بالفعل واذ اراد ان يكون الوصف اقرب الى الشعر فلا يحاول المؤلف وصف منظر او حادث ولكن ما يحيط حول هذا المنظر من ظروف خارجيه تؤثر في نفسه وتثير بعض المشاعر التي يرغب في نقلها للمستمع [٢٧] .

---

[٢٤] ،يوسف السيسي، نفس المصدر ص ١٨٢
[٢٥] ماكس بنشار، ، نفس المصدر ص ٢٦٣ .
[٢٦] ارون كوبلاند ، ،نفس المصدر ص ٢٦٦ /٢٦٧ .
[٢٧] ارون كوبلاند ، ، نفس المصدر ص ٢٦٨ /٢٦٩ .

الافتتاحيه :تعتبر الافتتاحية احدى القوالب الموسيقية الهامة ، وهي قصيرة نسبيا يتراوح طول القطعة منها في المتوسط ما بين اربع وعشر دقائق وهي تكتب للاوركسترا الكامل بكافة امكانيات التلوين الاوركسترالي كما انها حركة واحدة سريعة في غالبها براقة نشيطة وتمهيدية معبرة ، وقد ظهرت الافتتاحية مرتبطة بالاوبرا وبالمسرح كما ظهرت مستقلة ومحايدة كعمل موسيقي له كيانه المنفرد في برامج الحفلات الموسيقية .لقد مرت الافتتاحية بعدة مراحل متطورة حيث كانت في بادئ الامر عباره عن الحان قصيرة

تستهل بها المسرحيات الغنائية لتنبه الجماهير قبل رفع الستارة وفي القرن السابع عشر تطورت الافتتاحية على يد المؤلف الموسيقي سكارلاتي واصبحت مقطوعه موسيقيه مستقله بذاتها تبدا بلحن سريع ثم تنتقل الى لحن ثاني متهادئ ثم تنتهي باللحن السريع الاول . وفي عصر موزارت دخل قالب السوناته في بناء الافتتاحيه حيث اصبحت :

أ- مقدمه بطيئه قصيره في الحانها .

ب – حركه سريعه مشيدة على فكرتين موسيقيتين متعارضتين الاولى ايقاعيه والثانيه لحنيه مع وجوب تنفيذ عمليات التفاعل والتنمية واعادة العرض ثم الختام كما هو الحال في قالب السوناته [٢٨].

مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث جميع المؤلفات الموسيقية العراقية التي الفت الى الاوركسترا من قبل المؤلفين العراقيين منذ بداية التاليف الموسيقي الاوركسترالي والى الان وعددها ٢٠ مؤلف موسيقي اوركسترالي عراقي.

عينة البحث : تشمل المؤلفات الموسيقية التي اللفت الى الاوركسترا الكامل[٢٩] ولا تشمل المجموعات الصغيرة لموسيقى الصاله مثل الثلاثي او الرباعي الوتري او المجموعة الكبيرة للوتريات او اي تشكيلة اخرى لاتشمل الاوركسترا الكامل بكافة مجموعاته الالية ،كما ان العينه لاتشمل التوزيع الموسيقي او الاعمال الغنائيه . وبلغة عينة البحث ١١ مؤلفة موسيقية اوركسترالية عراقية من مجموع مجتمع البحث الذي كان عدده ٢٠ عملا موسيقي ، بلغة النسبة الميؤية ٥٥% .

منهج اليحث :اتخذ الباحث منهج التحليل الوصفي في تحليل النماذج التي اختيرت في عينة البحث لما يراه مناسبا لتحقيق هدف البحث .

---

[٢٨] ،محمد محمود حافظ،قواعد الموسيقى الغربيه وتذوقها ، مصر ص ١٥٩ .

[٢٩] انظر تعريف الاوركسترا الكامل بكافة الاته الموسيقية ص ١

اداة البحث: قام الباحث بناء اداة تحليل تلائم وتحقق اهداف بحثة ،الكشف عن بناء الشكل الموسيقي الاوركسترالي العراقي ،وقد تم بناء الاداة معتمدا على بناء او الاجزاء التي يبنى عليها الشكل الموسيقي الاوركسترالي وكما هو موضح :

الشكل

اسم الشكل المستخدم في التاليف الموسيقي ، مثل سيمفونيه ،كونشرتو ، صوناته ، اقتتاحية .

ا- الحركات :

عدد الحركات المستخدمه في المؤلف الموسيقي ان كانت حركه او حركتين او ثلاثه تبعا للشكل الموسيقي

ب- الجمل اللحنيه

١- عدد الجمل اللحنيه المستخدمه في المؤلفه الموسيقيه

٢- تقسيم الجمل A,B .A,B,A. A,B,A,CA (حرف A يعني الجمله الاولى وحرف B يعني الجمله الثانيه في بناء المؤلفه الموسيقية) اما تكرار Aفيعني تكرار الجملة الاولى وهذا يعني انها الجمله الرئيسيه في المؤلفة الموسيقية.

ج- فكرة المؤلفه الموسيقية شرح بشكل وصفي للجمل اللحنيه وترابطها مع الجمل اللحنية الاخرى

د - الانسجام الصوتي المستخدم في المؤلف الموسيقي هل هوهارموني كلاسك ام رومانتك او حديث او كونترابوينت .

٣-الايقاعات المستخدمه في المؤلف الموسيقي .

١-ايقاع النموذج لمعرفة الايقاعات الشعبية المستخدمه في المؤلفات الموسيقية

٢- تغيير الاوزان الموسيقية اذ كانت بسيطه او مركبه او متعدده يعطي للمؤلفه طابع متنوع من الايقاعات التي تجعل من المؤلفه الموسيقيه اكثرتعبيرا وثراءا.

الشكل :

ت	الفقرات	
١-	الحركات	عدد الحركات او الاجزاء الكبيرة التي يتكون منها المؤلف الموسيقي مثل حركه واحده او حركتين او ثلاث
٢-	الجمل اللحنية	اقسام الجمل اللحنية المستخدمه في المؤلف الموسيقي في كل حركه مثلABA , ABCA ,ABACA

	ا-عددها	عدد الجمل اللحنية المستخدمة في المؤلف الموسيقي
	ب-فكرة اللحن	شرح ووصف لطبيعة الالحان المستخدمة في المؤلف الموسيقي
٣-	انسجام الاصوات	انسجام الاصوات هارموني ،كونترابوينت
٤-	الايقاع	الايقاع المستخدم في المؤلف الموسيقي
	ا-ايقاع النموذج	جورجينه ، جوبي ،هيوه ،خشابي
	ب-الاوزان الموسيقية	٤/٢. ٤/٣ ،٤/٤ ،٨/٦ ، ١٦/١٠ .

نماذج التحليل

نموذج (١)

الشكل : افتتاحية – طوق الحمام

المؤلف :عبد الرزاق العزاوي

الحركات :حركة واحدة

الجمل اللحنية : ثلاثة جمل لحنية.

تقسيم الجمل اللحنية : A . B . A

فكرة المؤلفة : تبدأ المؤلفة في جملة A بلحن هادئ وبطيئ ثم يأتي لحن سريع على شكل مارش ، بعدها يعاد اللحن البطيئ والهادئ ثم يعاد اللحن السريع من قبل الاوركسترا بشكل تفاعل لينتهي نهاية بطيئة تمهد الدخول الى الجملة B من خلال اعادة اللحن البطيئ في الجملة A ثم يأتي بعدها لحن من اغنية (كومي ورفعي البوشيه) بشكل هادئ يعاد اللحن من قبل عدة الات موسيقية وبشكل تدريجي ليصل الى الاوركسترا لتعزفه بشكل تفاعل تصاعدي لتنتهي الجملة B بلحن هادئ يمهد الدخول الى اعادة الجمله A كاملة ثم بعد اعادتها تتفاعل الاوركسترا بشكل تصاعدي ثم تتوحد الاوركسترا بضربات ايقاعية منتضمة تنهي بها العمل الموسيقي .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الرومانتيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع : الاوزان الموسيقية : ٤/٣ ، ٤/٤

ايقاع النموذج : احتوت الجملة B على ضغوط ايقاع الجورجينه من خلال اغنية (كومي ورفعي البوشية).

نموذج (٢)

الشكل : كونشرتو العود

المؤلف :منذر جميل حافظ

الحركات : حركتين

الجمل اللحنية :ثلاث جمل لحنية

تقسيم الجمل : A.B.A

فكرة المؤلفة : الحركة الاولى :تبدأ بلحن تدخل فية الة العود مع مجموعة الوتريات وهم يعزفون معا لحنا واحدا ،ياخذ العود فية احيانا ابعاد موسيقية يشكل بها انسجام توافق عامودي مع الالات الوترية .يعاد اللحن بنفس الطريقة بعد اكتمالة ثم ينتقل الى لحن اخر مختلف عن الاول ،وبشكل واسع في انسيابية جريانه . يعاد مرة اخرى ثم ينتهي اللحن ببداية اللحن الاول . تتوقف الالات عن العزف لتدخل الة العود بعزف منفرد على شكل تقاسيم مرتجلة تبين امكانية العازف الادائية والتكنيكية . ثم بعد ذلك تدخل الة العود معالة الكمان المنفرد ويعزفان معا بشكل متحاور ،ثم بعد ذلك تدخل الالات الوترية بشكل تدريجي ثم تتوقف لتدخل الة العود بعزف منفرد ،ثم تدخل الالات الوترية بشكل تدريجي وبالتناوب بين الة العود والوتريات ثم الة العود والكمان ثم اعادة بداية اللحن الاخير لتنتهي الحركة الاولى .

الحركة الثانية :تبدأ بحركة سريعة للالات الموسيقية الوترية ،ثم تدخل الة العود بالعزف ، وتكون الجملة هنا حوارية بين الالات الوترية . تعاد الجملة مرة ثانية بعدها تتوقف الالات الموسيقية لتدخل آلة العود بشكل منفرد تتبعها بقية الالات الوترية بشكل حوار الي موسيقي ويكون اللحن هنا بشكل هادئ وبطيئ ،ثم وبحركة مفاجئة يعاود اللحن بالنشاط ويعاد جزء من اللحن الاول وتختتم الحركة الثانية

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء الافقي الكونترا بوينت المتضاد الاصوات ، وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :الاوزان الموسيقية :٤١٤,٤١٢

نموذج (٣)

الشكل : افتتاحيه- طبول الحق

المؤلف : عبد الرزاق العزاوي.

الحركات :حركه واحده

الجمل اللحنية :ثلاثة جمل لحنية

تقسيم الجمل : A. B. A

فكرة المؤلفة :تبدا المؤلفة في جملة Aالتي تتكون من جزئين الجزء الاول يكون على شكل مقدمة حيث تبدا بدخول الة التمبني بضربات ايقاعية سريعه مستمرة (تريمولة)مع الالات الوتريه القوسيه ثم تدخل بعد ذلك الالات الهوائيه بشكل متناوب على شكل فواصل موسيقية ثم بعد ذلك ياتي تصعيد من الاوركسترا لتدخل الالات النحاسيه بلحن سريع وقصير مع استمرار (التريموله) من قبل الة التمبني مع التصعيد في الاداء من قبل الاوركسترا الذي يتوقف مع الصمت لينهي الجزء الاول من جملة Aوالتي كانت على شكل مقدمه لتدخل الى اللحن الرئيسي للمؤلفة الموسيقية في الجزء الثاني من جملة A والذي يبدأعلى شكل مارش تبدأ به الالات النحاسيه ثم الالات الوترية مع النحاسيه بعد ذلك الالات الهوائيه الخشبيه التي تمهد الدخول الى اللحن الرئيسي الذي يكون على شكل نشيد غنائي تعزفه الالات الوترية ثم النحاسيه مع ضربات ايقاعيه منتضمه من قبل الوركسترا يعاد لحن الجزء الثاني من الجملةA ثم يبدأ بالتلاشي تتوقف فيه الاوركسترا لتبدأ الجملة B بضربات ايقاعيه منتظمه مع الاوركسترا مع لحن قصير على شكل فواصل موسيقية ليأتي بعدها لحن ممتد وهادئ وغنائي فيه من التصعيد في الاداء والمد في اللحن والتحاور بين الات الاوركسترا والتفاعل بين الجمل اللحنيه في الجمله A+B ثم بعد ذلك يعاد الجزء الثاني من الجمله A النشيد الغنائي بشكل مختلف عن السابق مع التصعيد في الاداء والتفاعل والتنويع في اداء الجملة من خلال تنوع استخدام الالات الموسيقية التي تؤديه ومن خلال المزج بين اللحن النشيد ومقدمة الجملة Aلينتهي المؤلف بضربات ايقاعية قويه منتضمه تنتهي بها المؤلفة الموسيقية.

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الرومانتيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :٤\٢

نموذج (٤)

الشكل : قالب حر.

المؤلف : محمد عثمان

الحركات : حركة واحدة .

الجمل اللحنية : ثلاثة جمل لحنية .

تقسيم الجمل اللحنية : A , B , A

فكرة المؤلفة : تبدأ المؤلفة في الجملة A بلحن مفرح ونشط وغنائي ويحتوي على تنويعات وانتقالات بين الالات الموسيقية وتتكرر فيه الثيمه الرئيسية ، ثم تعاد الجملة A كاملتا لتنتهي بتلاشي اللحن النشط الغنائي ليمهد الى الجملة B والتي هي خلاف الجملة A من حيث السرعه والطابع ، حيث احتوت على لحن بطيئ وممتد وحزين ، تعاد الجملة B مرة اخرى لتنتهي بحركه تمهيديه للعودة الى الجملة A النشطة والغنائية الطابع مع بعض التغير والتوسع في الاداء لتنتهي المؤلفة بهذا اللحن بختام الاوركسترا .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :٤/٢ ،٤/٤

نموذج (٥)

الشكل :قالب حر

المؤلف : سالم عبد الكريم

الحركات : حركه واحده

الجمل اللحنيه : اربعة جمل لحنيه

تقسيم الجمل : A .B .C .D .

فكرة المؤلفة : تبدا المؤلفة في جملة A بلحن سريع ونشط ، ثم يأتي بعده لحن بطيئ وممتد وغنائي في ادائه ، تعاد جملة A كاملتا دون الذهاب الى اللحن البطيئ ، لينتقل الى الجملة B ذات لحن بطيئ وحزين مبني على التنوع والاعادة في الاداء بين الالات الوترية القوسية ، بعد ان تتوقف جملة B يعقبها صمت وسكون تأتي جملة C ذات اللحن الهادئ الغنائي الممتد يعتمد على لحن قصير يعاد بصيغه متكرره عدة مرات من عدة الات منفرده تبدائها

الالات الهوائية الاوبو والة الفاكوت ثم تعيد اللحن الة الكمان المنفرده ثم يعاد اللحن من قبل الاوركسترا بصيغة مختلفة عن المرة الاولى التي عزفته ثم تأتي الة الكمان لتعيد اللحن مع الالات الهوائيه الاوبو والفاكوت ، بعدها يأتي الكمان ليعيد اللحن بصيغة العزف المنفرد ليظهر العازف امكانيته التكنيكيه والادائيه على الاله ، ثم تدخل الاوركسترا لتعيد اللحن مرة اخرى ثم ينتهي اللحن بشكل مسرع ليمهد الدخول الى الجملة D وهي اغنية(موطني) لتنتهي المؤلفة بهذا اللحن .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :٤\٢ .٤\٤

نموذج (٦)

الشكل : قالب حر - وطني

المؤلف : حسن عبد علوي

الحركات :حركة واحدة

الجمل اللحنيه : ثلاثة جمل لحنيه

تقسيم الجمل : A . B .C

فكرة المؤلفة : تبدا بالجملة A بلحن غنائي على شكل نشيط نشيد الحركه يحتوي على تنويعات لحنية في اداء الجملة اللحنيه وتنويعات اليه من خلال انتقال اللحن بين الالات الموسيقية ومرافقة الالات الاخرى له تنتهي الجمله A بتصعيد في الاداء ثم تتوقف الاوركسترا لتبدأ الجمله B بلحن غنائي ممتد في الاداء ويمتاز بالبطئ وينتقل اللحن بين الالات الموسيقية ابتدائا من الالات الوتريه مع مرافقة الالات الهوائيه بعد التصعيد في الاداء يعاد على طبقه صوتيه اخرى ثم تاخذ الالات الوتريه (الجلو) ايقاع منتظم تدخل الة الفلوت لتعيد اللحن بشكل منفرد مع محاورة الالات الهوائيه الخشبيه لالة الفلوت ثم تدخل الاوركسترا بشكل تدريجي لتعيد الالات الوتريه اللحن مع مرافقة الاوركسترا بشكل تصعيد في الاداء ثم تبدا الوركسترا بالتلاشي والهدوء لتدخل الة الفلوت بجزء صغير من اللحن بمرافقة الالات الوتريه بشكل (تريمولو) تنتهي الجمله B بتوقف الاوركسترا ثم تاتي الجمله Cعن طريق دخول الاوركسترا بلحن غنائي نشيط في الاداء يعاد بشكل متنوع بين الات الاوركسترا

ثم يدخل لحن موطني الجزء الاول منه فقط بعد ذلك تبدء الاوركسترا بوضع نهايه للمؤلف الموسيقي من خلال التصعيد في الاداء ومن خلال اعادة جزء من الجملة C ثم نهاية المؤلف من قبل الاوركسترا بشكل تصعيد وقوي .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع: الاوزان المستخدمه ٤/٣ ، ٤/٢ ،٤/٤ .

نموذج (٧)

الشكل :قالب حر- أنغام من التراث

المؤلف :علي خصاف

الحركات : حركة واحدة

الجمل اللحنية :ثمانية جمل لحنية

تقسيم الجمل اللحنية :A.B.C.D.E.G.H.A

فكرة المؤلفة :تبدأ المؤلفة الموسيقية بجملة A وهي عبارة عن لحن من مقدمة مقام اللامي مع تنويعات لحنية في اداء هذة الجملة لتكون بمثابة مقدمة موسيقية .تأتي بعدها جملة B عبارة عن لحن هادئ قصير يمهد للدخول الى ايقاع (الجورجينه) مع اغنية (يلي نسيتونة يمتة تذكرونة) بعد ذلك لحن قصير رابط ينقلنا الى الجملة C وهي عبارة عن طور المحمداوي بعد ذلك ننتقل الى الجملة D وهي اغنية (ها خوية)مع ايقاع (الخشابة) ثم تأتي بعد ذلك جملة E وهي اغنية (يمه يايمه) مع ايقاع (الهجع) ثم بعد ذلك تأتي الجملة F وهي اغنية (امنين اجاني اهواي) مع ايقاع (سنكين سماعي)ثم بعد ذلك تأتي جملة G وهي مقدمة مقام النهاوند لتدخل الة الفلوت وتعزف بشكل منفرد تقاسيم من طور الصبي لتدخل الجملة H بأغنية (نخل السماوة) مع ايقاع (المقسوم)ثم تنتهي الجملة بتمهيد للدخول في اعادة الجملة A وهي المقدمة لتنتهي المؤلفة بها .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي كان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :ايقاع النموذج (جورجينة .خشابة.هجع .سنكين سماعي .مقسوم)

الاوزان الايقاعية : (١٦/١٠ .٤/٤,٤/٢ .٤/٦)

نموذج(٨)

الشكل :قالب حر– فلسطين

المؤلف منذر جميل حافظ

الجمل اللحنيه :ثلاث جمل لحنية

تقسيم الجمل اللحنية :A.BA

فكرة المؤلفه :تبدأ المؤلفة الموسيقية بجملة تبدأ بدخول الة الفاكوت مع الة الكلارنيت بعدها دخول الالات الخشبية بشكل متتالي ثم تدخل الاوركسترا بعده ايكون هناك حوار بين الالات الهوائية الخشبية والوترية تعاد هذه الجملة اللحنية كاملتا يكون محورها الاساسي اغنية يغزيل لفيروز، يعاد عزف الاغنية من قبل الاوركسترا مع تداخل وحوار وتصعيد في الاداء وتنوع في اللحن من خلال عزف الكروماتيك ، يعاد بداية اللحن يغزيل في كل مرة من قبل الالات الهوائية الخشبية او الوترية ، بعد ذلك تنتقل الاوركستراالى لحن اخر يمتاز بالتضاد والصراع يستمر هذا اللحن بصيغته تلك الى ان يعاد اللحن الاول يغزيل ولكن بشكل مغاير بصيغة التنوع يستمر هذا الاسلوب مع ايجاد الالحان المضادة له ومن خلال التشتت الذي يؤدي الى اعادة اللحن الاول من خلال دخول الاوركسترا مجتمعتا لتعزف اللحن المضاد له لينتهي العمل الموسيقي بهذا اللحن.

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء الافقي الكونترا بوينت المتضاد الاصوات ، وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع :ايقاع النموذج(مقسوم)

الاوزان الموسيقية :٤١٤، ٤١٢

نموذج (٩)

الشكل : قالب حر –انوار القدس

المؤلف :عبد الامير الصراف

الحركات : حركة واحدة

الجمل اللحنية :جملتين لحنية

تقسيم الجمل اللحنية : A.B.A

فكرة المؤلفة : تبدأ بمقدمة تمهيدية ذات حركة نشطة تبدأ بالتباطئ ، ثم التلاشي شيئا فشيئ ، ليدخل لحن اخر راقص من ايقاع الفالص ، وبشكل هادئ تعيده الة الفلوت بالتناغم مع الة الكلارنيت والاوبوا ، ثم تدخل الاوركسترا بنهاية اللحن ، ثم بعد ذلك يأتي تغيير في جملة الربط لتوحي بنهاية اللحن بالتلاشي ، ثم يعاد اللحن بصيغة ابطئ من قبل الة الفلوت والكلارنيت والاوبوا ، ثم تدخل الاوركسترا لتعيد اللحن بصيغة تنويعات يشكل فيها الهورن نهاية اللحن بصوت ممتد ،يهيئ لدخول الاوركسترا بعدة ضربات متقطعة وقوية لتنتهي بها المؤلفة الموسيقية

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع : ايقاع النموذج . ايقاع الفالص

الاوزان الموسيقية :٤\٤,٣\٤.

نموذج (١٠)

الشكل : كونشرتو الة الجوزه

المؤلف : علي خصاف

الحركات : ثلاث حركات

الجمل اللحنيه: ثلاث جمل لحنيه في كل حركه .

تقسيم الجمل : A.B.A

الحركة الاولى :تبدأ الحركة الاولى بلحن رئيسي يعزف من قبل الاوركسترا يعاد على شكل تنويعات الية ثم تدخل الة الجوزة لتعيد جزء من لحن المقدمة الرئيسي مع حوار الي مع الالة المنفردة والاوركسترا ثم يعاد اللحن بشكل مختلف من قبل الاوركسترا بشكل تصعيد في الاداء ثم تدخل الة الجوزة بلحن تتابعات نغمية يعاد من قبل الاوركسترا ثم يعاد جزء من لحن المقدمة من قبل الالات الهوائية الخشبية ثم تدخل الة الجوزة وتعزف تتابعات نغمية بعدها تعيد الاوركسترا لحن المقدمة مع تنوع في اداء الجملة من خلال حوار الات الاوركسترا ثم تدخل الة الجوزة لتعيد جزء من المقدمة ثم تدخل الاوركسترا لتعيد لحن المقدمة بشكل متطور في الاداء مع التصعيد في اداء الجملة اللحنية لتنتهي الحركة الاولى . وقد كان اللحن الرئيسي مأخوذ من تحرير مقام الحجاز .

الحركة الثانية :تبدأ بجملة على شكل مقدمة تمهيدية وهو اللحن الاساسي . بلحن واسع ممتد تبدأ به الالات الموسيقية الهوائية ، ثم بعد ذلك تدخل الة الجوزة بلحن غنائي تعيدة الات الاوركسترا بشكل اوسع . لتدخل الة الجوزة بلحن تعيدة الاوركسترا ،بعدها تعزف الة الجوزة تنويعات لحنية وفواصل موسيقية ،ثم تعيد الاوركسترا اللحن بشكل منفعل يختتم بدخول الة الجوزة . ثم يأتي بعد ذلك كرو ماتيك يعزف من قبل الاوركسترا ليمثل ذروة الحركة الثانية ،بعدها يصبح حوار بين الة الجوزة والات الهوائية الخشبية ، وتبقى فكرة اللحن الاساسي موجوده تعزف كلما سنحت الفرصة لذلك من قبل الالات الموسيقية للاوركسترا . وقد كان اللحن الاساسي مأخوذ من تحرير مقام العجم عشيران .

الحركة الثالثة :تدخل الاوركسترا مجتمعتا بلحن اساسي على شكل مقدمع ينتهي بتوقف الاوركسترا . لتدخل الة الجوزة بعزف منفرد على وزن ايقاع(الهيوه) الشعبي ، ثم تعيدة الالات الهوائية الخشبية بعدها الالات الوترية بمصاحبة بقية الات الاوركسترا ،ثم تبدأ الجملة بالتلاشي من خلال عملية التغيير بالكروماتيك ، ثم اعادة اللحن الشعبي مرة اخرى بشكل مغاير ، ثم تدخل الة الجوزة تتبعها الة الفلوت والفاكوت بشكل متتابع . ثم بعد ذلك تدخل الاوركسترا بشكل كروماتيك لتوحي بالقوة والانفعال . ثم يعاد لحن الهيوة بشكل مغاير بمزيد من القوة والانفعال ، ثم العودة الى جزء من المقدمة ثم يعاد لحن الهيوة ،ثم تلاشي الجملة من خلال الكروماتيك لتنتهي المؤلفة في نهاية الكروماتيك . وقد كان لحن المقدمة الاساسي مأخوذ من تحرير مقام الجمال .

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الكلاسيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع : الاوزان ٤\٢ ،٤\٤ ،٨\٦

ايقاع النموذج : ايقاع الهيوه

نموذج (١١)

الشكل : قصيد سيمفوني

المؤلف : عبد الله جمال

الجمل اللحنيه : ثلاثة جمل لحنية

تقسيم الجمل : A. B. A

فكرة المؤلفة : تبدأ المؤلفه في جملة A في لحن هادئ ممتد وحزين وبتداخل من قبل الالات الوترية مع الالات النحاسية في الطبقات الخفيضه وبعد ان ينتهي هذا اللحن بالتوقف تدخل الالات الوتريه بصوت ممتد يعلو وينخفض وفق ديناميكية الاداء مع الة البيانو التي تعطي اصوات ممزوجه ومنفصله على شكل قفزات وفواصل لتدخل الة الفلوت وتؤدي لحن شعبي مع استمرارية الالات الوتريه مع الة البيانو بالعزف ثم ينتهي اللحن بالتلاشي من قبل الالات الوتريه ،ثم تبدأ الاوركسترا بالتصعيد شيئا فشيئا لتصل الى ذروة الانفعال لتدخل الة الفرنج هورن وتعزف اللحن الشعبي الذي عزفته الة الفلوت في وسط تفاعل الاوركسترا الذي ينتهي من خلال الالات الوتريه ثم تدخل الاوركسترا مجتمعه لتنهي هذا اللحن بشكل منفعل ، ثم بعد ذلك تدخل الالات الوتريه لتعزف جزء ملخص من بداية الجزء الاول للجمله A ثم تبدأ الاوركسترا بالتصعيد متداخله بعضها مع البعض الاخر بشكل انفعالي لتعزف الالات الوتريه اللحن الشعبي في وسط انفعال الاوركسترا مع تكملة عزف اللحن الشعبي من قبل الالات الخشبيه لتعيد الاوركسترا اللحن مرة اخرى ثم يبدأ بالتباطئ المفاجئ والتوقف لتدخل الالات الوترية مرة اخرى وتعيد ملخص الجزء الاول من الجملة A لكن بطبقه صوتيه اعلى وبشكل مغاير لتبدأ الجمله B بشكل تصعيد تدريجي من قبل الاوركسترا مجتمعه ومنفصله وفي تحاور بين الالات الموسيقيه وتاخذ صيغة التنويع في الاداء ثم ياتي جزء تأخذ فية الاوركسترا شكلا ايقاعيا وفيه من التصعيد في الاداء وفي اثناء ذلك تكون الة الفرنج هورن تعزف اللحن الشعبي السابق بطبقه عاليه مع استمرارية الاوركسترا في الانفعال المستمر مع الضربات الايقاعيه تسبق الة الفرنج هورن الالات الهوائيه الخشبيه والنحاسيه بالنزول بشكل كروماتيكي محدثه نوع التوتر يعاد هذا الجزء من الجمله B لكن هذه المره يعيد الفرنج هورن اللحن الشعبي بطبقه اوطا (مسافه موسيقيه واحده) بعدها تستمر الاوركسترا بشكلها الايقاعي ثم تبدا بالخفوت تدريجيا لتنتهي الجمله B ثم تعاد الجمله A بجزئها الاول والثاني لكن هذه المره تدخل الة البلبان وهي من الالات الشعبيه لتعزف لحن مرتجل (تقاسيم) مع استمرارية الالات الوتريه بصوتها الممتد مع الصعود والخفوت بعد الة البلبان تدخل الات تراثيه شعبيه اخرى مع الة الايقاع الة السنطور والة العود والة الجوزه والة الساز بعزف اللحن الشعبي ثم تدخل الاوركسترا بشكل تدريجي ثم بشكل كامل لتعزف اللحن الشعبي مع الالات التراثيه الشعبيه كاملتا ثم بعد ذلك تتوقف الاوركسترا وتدخل الالات الوتريه لتشكل بينها اشكال ايقاعيه لتدخل الة الايقاع الشعبيه بفاصل ايقاعي مع الوتريات ثم تدخل الالات

الشعبيه مرة اخرى لتعزف اللحن الشعبي مع وضوح وبروز الة الجوزه في عزفها للحن في الطبقات العليا له ثم تدخل الاوركسترا وكانها ترد على هذه الالات الشعبيه بصيغه انفعاليه لتضع نهايه للمؤلف الموسيقي الذي ينتهي بتصعيد وعلى شكل ضربات ايقاعيه من قبل الاوركسترا ثم صوت ممتد فيه من التصعيد والقوه لتنتهي بها المؤلفة الموسيقية

انسجام الاصوات : تتجه الاصوات في انسجامها الصوتي بعضها مع البعض الاخر الى البناء العامودي الهارموني التوافقي الرومانتيكي وكان هذا الاتجاه في اداء المؤلفة الموسيقية بجميع جملها الموسيقية .

الايقاع : الاوزان الموسيقية.٤١٢,٤١٤ .

النموذج الايقاعي :ايقاع شعبي من التراث الموسيقي الكردي .

النتائج والاستنتاجات

١-ان دراسة التأليف الموسيقي في العراق غير موجودة في مؤسساتنا التعليمية الموسيقية منذ تأسيس معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٦ .هذا جعل من قضية التاليف الموسيقي مسألة خاضعة للتجربة والمحاولات المتعددة من قبل المؤلفين الموسيقيين العراقيين طيلة اربعة عقود متتالية دون خط منهجي متطورعلمي خاضع للنقد والتحليل في سبيل الارتقاء بالاعمال الموسيقية الى مستوى التأليف الموسيقي المتقن من ناحية الشكل وبنائه وتكويناته حين ما يقارن بمؤلف ذو اصول وقواعد منهجية خاضعة لاصول البناء والتأليف الموسيقي المنهجي العالمي الموسيقي الاوركسترالي .اذ تميل المؤلفات الموسيقية الاوكسترالية العراقية الى المؤلفات الحرة في بنائها حتى وان حملت اسماء اشكال وقوالب موسيقية منهجية وهذا يعود الى عدة عوامل فنية منها الدراسة الغير متوفرة والاختلاط في معتركات فنية وعدم وجود الخبرة الكافية .كذلك تعطي للمؤلف حرية التعبير وعدم التقيد بقالب واحد يقيد البناء والفكرة الموسيقية .

٢-لقد ظهرت في بناء الشكل في مؤلفات موسيقى الاوركسترا العراقية اربعة اشكال موسيقية فقط . وهي كونشرتو واحد ، افتتاحية اثنتان ، قصيد سيمفوني واحد ، وقوالب حرة كان عددها الاكبر من بين الاشكال الموسيقية الاخرى .وهذا يدل على ان القوالب الحرة هي الاكثر استخداما ، وذلك لميول المؤلفين العراقيين الى التحرر من القوالب الكلاسيكية المحددة الشكل والبحث في القوالب الحرة عن الفكر المعبرعن الفردية واللالهام الفني الموسيقي ،وقد يكون السبب الاخرهو لعدم الدراية والمعرفة بكيفية

التأليف في شكل موسيقي محدد القواعد في البناء والنسيج الموسيقي كما هو متعارف علية في المؤلفات الموسيقية العالمية للاوركسترا .

٣-كانت عدد الحركات في بناء الشكل في مؤلفات موسيقي الاوركسترالية العراقية حركة واحدة في كل نموذج من الاشكال الموسيقية ماعدا النموذج (٢) كونشرتو الة العود فقد كان حركتين والنموذج (١٠) كونشرتو الة الجوزة ثلاث حركات وذلك تبعا لمتطلبات بناء الشكل الموسيقي وليس الذوقي ،على الرغم من ذلك فأن النموذج (٢) في الشكل كونشرتو الة العود ارتأى المؤلف ان يكون حركتين فقط والحركتين سريعة واغفل الحركة البطيئة وهي الحركة الثانية من الكونشرتو وبهذا يكون المؤلف الموسيقي هنا تنقصة حركة بطيئة تبعا لبناء الكونشرتو في المؤلفات الكلاسيكية العالمية .

٤-تم تقسيم الجمل اللحنية في النماذج (1,2,3,4,6,8,9,10,11) الى A.B.A . اما في النموذج (5,7) فقد اختلف تقسيم الجمل الموسيقية فيها ، حيث في النموذج (٥) الى A.B.C.D وفي النموذج (٧) الى (A,B,C,D.E.F.G.A) ويعود سبب التقسيم الى بناء الشكل ، حيث اعتمدت المؤلفات الموسيقية في بنائها على جمل موسيقية رئيسية وأخرى ثانوية ثم تعاد الجملة الرئيسية ،وكانت الجملة الرئيسية A والجملة الموسيقية الثانوية B ، وهذا التقسيم ثلاثي حسب منهجية التاليف الموسيقي المتبعة في بناء المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية العالمية في قالب الصوناتة والقوالب والاشكال الموسيقية المشابه لها .

٥-ظهر في بناء المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية العراقية الحان عراقية من الالحان المحلية والتراثية الشعبية خاصتا في النموذج (٧) حيث استعمل ثمانية الحان مختلفة المقامات والايقاعات (يلي نسيتونة .طور المحمداوي .ها خويه ها .يمه يايمه .امنين اجاني اهواي .طور الصبي .نخل السماوة)واللحن الثامن هو الرجوع الى اللحن الاول .وفي النموذج (١) استعمل لحن شعبي (كومي ورفعي البوشية) ظهر في الجملة الموسيقية B اما في النموذج (٨) فقد استعمل لحن عربي لفيروز (يغزيل) تبعا لفكرة العمل ومتطلباتة الفكرية والجمالية المقصود بها .في النموذج (١١)استعمل لحن شعبي كردي وقد كان هذا اللحن بمثابة الفكرة التي بني علية الشكل الموسيقي من خلال تكرار اللحن بشكل جزئي ومتنوع في كل مرة وانتقاله من الة الى اخرى مع

عملية التفاعل والاندماج بين الالات الاخرى ليكتمل اللحن الشعبي في نهاية الشكل الموسيقي .في النموذج (٥)استعمل نشيد (موطني) ايضا لمتطلبات الفكرة التي بني بها العمل الموسيقي ،حيث كان هناك فلسفة وفكرة الشكل الموسيقي تتحدث عن حب الوطن بشكل تعبيري توضح من خلال ادخال هذا النشيد الوطني .ان استعمال الالحان الشعبية وادخالها في الاشكال الموسيقية يدل على ان هناك اتجاة فكري نحو التراث الموسيقي وتوظيفة في بناء الاشكال الموسيقية العراقية للدلالة على الخصوصية الوطنية العراقية .او كونها الحان مشهورة ومعروفة استعان بها المؤلف العراقي في بناء الاشكال الموسيقية ووضعها في اطار موسيقي اوركسترالي بلغة الاوركسترا والاتها الموسيقية وتنوع اصواتها وانسجامها بعضها مع البعض الاخر لتخرج من محليتها . وهذا الاسلوب ظهر في المؤلفات الموسيقية الروسية عندما ظهر الاتجاة القومي في القرن التاسع عشر حيث بدأت تظهر الاغاني الشعبية في المؤلفات الاوركسترالية عند المؤلفين الروس وتبعهم غيرهم في دول اخرى ايضا.

٦-ظهر استخدام الايقاعات الشعبية في بناء الشكل في مؤلفات موسيقي الاوركسترالية العراقية وخاصتا في النموذج (٧) حيث استعمل خمسة ايقاعات مختلفة (جورجينة . خشابة.هجع.سنكين سماعي.مقسوم) وفي النموذج (١) استخدم ايقاع (جورجينه) وفي النموذج(٨) استخدم ايقاع (مقسوم) وفي النموذج (١١) استخدم ايقاع كردي من الشمال العراقي .ان استخدام الايقاعات وتوضيفها في المؤلفات العراقية الاوركسترالية هي اسهل من الناحية التأليفية بالنسبة للمؤلف ويجد ضالته الفلسفية الخيالية الجمالية فيها .اما بالنسبة للمتلقي فأنه يجد من خلال الاستماع الى المؤلفة شيئا يألفة من ايقاع او لحن شعبي يخرجه من الجانب الفلسفي الموجود في المؤلفة الموسيقة .ان جميع الايقاعات الشعبية التي استخدمت في المؤلفات الاوركسترالية العراقية ليست صور مجردة بل هي مرتبطه باللحن والاغنية الشعبية ، اي ايقاع الاغنيه او اللحن الشعبي بشكله الطبيعي المصاحب للاغنيه.

٧-ظهر استخدام الالات الموسيقية التقليدية في بناء الشكل في مؤلفات موسيقي الاوركسترالية العراقية حيث استعملت في النموذج (٢) الة العود وفي النموذج (١٠) الة الجوزه وفي النموذج (١١) كانت مجموعة من الالات الموسيقية (الجوزه ، العود، السنطور، البلبان ، ساز، مع الات ايقاعية كردية) .في النموذج (٧) استعملت

عدة الات ايقاعية(الطبله ،الرق،البنكوز ،الخشابه). كانت الة العود في النموذج (٢) لها دور الة صولو منفردة تصاحبها الاوركسترا .والة الجوزه في النموذج (١٠) كانت صولو منفردة تصاحبها الاوركسترا .وكان النموذجين في شكل الكونشرتو .ان ادخال الالات الموسيقية التقليدية مع الات الاوركسترا هي عملية توضيف تدخل الالة الموسيقية التقليدية على شكل صولو فقط وتكون الاوركسترا هي الحاضن او الخلفية للالات التقليدية . وذلك ان بناء الالات الموسيقية الاوركسترالية مر بعدة مراحل من التطوير في عدة عصور موسيقية سواء في الشكل او الاسلوب او التقنية في سبيل الحصول على افضل الاصوات الممكن اخراجها من الالات الموسيقية واصبحت ،هذه الالات على شكل مجموعات متناسقة فيما بينها من حيث البناء الصوتي وانسجامها الطبقي فيما بينها .اما الالات التقليدية فقد بقيت على حالها ذات مستوى محدد من التقنية في الاداء والوضيفة الواحدة المرتبطة في الغناء فقط ،لذى فأن عملية التحام الالات التقليدية مع الات الاوركسترا سيبقى كما هو معمول بة الة صولو مع الاوركسترا المرافقة لها .

٨-تم بناء النماذج (1.2.3.4.6.8.9.10.11) على فكرة الجملة الموسيقية الاولى A والجملة الموسيقية الثانوية B ثم اعادة الجملة الرئيسية مع التفاعل والتصعيد في الاداء للاوركسترا ثم الانتقال الى خاتمة المؤلفة الموسيقية .وكان بين الجملة الرئيسية والثانوية الحان انتقالية تمهد الانتقال الى الجملة التي تتبعها دائما. وكانت دائما الجملة الثانوية مختلفة في طابعها وسرعتها المتباطئة في ادائها المختلف عن الجملة الرئيسية النشطة في بنائها الموسيقي . وكانت نهاية العمل الموسيقي بعد اعادة الجملة الرئيسية واتمام التفاعل ، بشكل تصعيدي في اداء الات الاوركسترا مجتمعتا وتسمى النهاية كما هو متعارف علية نهاية الموضوع الرئيسي Closing section

٩-ان بناء الكونشرتو في النموذج(١٠) كونشرتو الجوزة، تكون من ثلاث حركات كانت الالحان في الحركات مبنية على التراث الشعبي ،حيث كان اللحن في الحركة الاولى تحرير مقام الحجاز ،والحركة الثانية تحرير مقام العجم عشيران ،والحركة الثالثة تحرير مقام الجمال . لم يكن بناء الكونشرتو مبني على الفكرة التي تحتوي على الصراع والحوار الدرامي بين الالة المنفردة والاوركسترا،بل اقتصر دورها على ضهورها كالة تعزف لحن منفرد بين الحين والاخر ،كما كانت الكدنز عبارة عن تقاسيم ارتجالية

من المقام العراقي ، ولم يحتوي على اقسام البناء التي يبنى عليها الكونشرتو من العرض والتفاعل واعادة العرض والختام ،ويرجح سبب القصور الى امكانية الالة المحدودة في الاداء والتكنيك وهي اله غير مهيئة من الناحية الفنية خوض الصراع والدراما مع الاوركسترا ،لذلك كان بناء الكونشيرتو محاكيا لطبيعة الالة الموسيقية التقليدية وطبيعة مداها الصوتي وادائها المحدود وكان هذا السبب في اختيار الالحان من المقام العراقي ليناسب طبيعة اداء وامكانية الالة التكنيكية ، كما كانت الكدنز عبارة عن تقاسيم بدلا من التكنيك الادائي .

١٠- تبين ان انسجام الاصوات في الاشكال في النماذج (٤,٥,٦,٧,٩,١٠) توافق صوتي عامودي هارموني كلاسك، والكلاسيكية تمتاز بالوضوح والاتزان والبساطة وعدم التعقيد في استخدام انسجام الاصوات كما هو واضح في موسيقى موزارت وهايدن في عصر الكلاسيكية ١٧٦٠ الى ١٨٢٧ . وتختلف عنها في النماذج (١,٣,١١) التي اتجهت فيها الاصوات اتجاه التوافق الهارموني العامودي الرومانتيكي حيث يمتاز هذا الاسلوب بالخيال والتعبير المتغير في الطابع من الهادئ الى المتوتر والانفعالي والانتقالات المقامية المتغيرة والمتنوعه اضافتا الى اللكروماتيكية والتلوينات الصوتية وهذا الاتجاة في المؤلفات التي انتجت في عصر الرومانتك في عام ١٨٠٠ الى نهاية القرن التاسع عشر في عدة مراحل واساليب مختلفة .تقترب هذه النماذج من اسلوب الرومانتيكيين الاوائل امثال برامز . اما النماذج (٢,٨)فهي بعيدة عن الهارمونية العامودية انما انسجام اصواتها متضاد وهو الكونترا بوينت الذي كان اسلوب عصر الباروك في عام ١٦٠٠ الى ١٧٥٠ تكون على شكل الحان متضادة بعضها مع البعض الاخر بأسلوب افقي وليس عامودي ،وهذا الاسلوب نجده عند باخ وهندل فناني عصر الباروك . تبين ان الاسلوب الكلاسيكي اكثر استخداما في المؤلفات الموسيقية الاوركسترالية العراقية ويعتمد ذلك على فكرة المؤلفة الموسيقية وثقافة المؤلف وطريقتة التعبيرية في انسجام الاصوات العامودية الكلاسيكية او الرومانتيكية او المتضادة الافقية .

١١- تبين ان بناء الشكل في مؤلفات الاوركسترالية العراقية استخدم عدة اوزان ايقاعية في المؤلفة الواحدة ، منها البسيط والمركب حسب المؤلفة وطبيعة ايقاعها المرتبط باللحن وخاصة ان غالبية المؤلفات استخدمت الالحان الشعبية العراقية . ان بناء

الشكل في المؤلفات الاوركسترالية العراقية تميل الى المؤلفات ذات القالب الحر، دون التقيد بفكرة القوالب الكلاسيكية المتعارف عليها، في المؤلفات المنهجية العالمية، وميلها الى المحلية من خلال ادخال الالحان الشعبية، وتوضيفها مع لغة الاوركسترا، مع ادخال الايقاعات والالات الموسيقية التقليدية الشعبية هوخير دليل على ذلك وهو اتجاه وطني في التعبير عن الذات العراقية للايصالها الى اذن المتذوق العراقي خاصتا .

المصادر

١-السيسي ،يوسف . دعوة الى الموسيقى ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ، ١٩٨١ .

٢- ارون كوبلالاند . كيف تتذوق الموسيقى ،ترجمة محمد رشاد بدران ،مصر ١٩٦١.

٣- حافظ ،محمد محمود ،قواعد الموسيقى الغربية وتذوقها ،مصر

٤- س .ث. ديفي . التاليف الموسيقي ، ترجمة سمحة الخولي مراجعة حسين فوزي ، دار المعارف مصر ١٩٦٥ .

٥- فريد ،طارق حسون ،تاريخ الفنون الموسيقية ج٢

٦- ماكس بنشار. تمهيد للفن الموسيقي ، ترجمة محمد رشاد بدران ،١٩٩٠ .

Abstract

Building form in the works of the Iraqi orchestra music. The research aims to detect the construction of form in the writings of Music Orchestra in works by authors of Iraqis have been excluded full orchestra musical compositions that are written to groups as small as four or distribution of music or shapes that they contain the choral groups, has been selected a sample of eleven out of twenty-composer was the ratio of fifty-five per cent have been analyzed according to the analysis prepared for this purpose The results of research show that the majority of orchestral musical compositions built in accordance with the tripartite division of language syntax and the vast majority of musical works, musical derived from the musical heritage of Iraq, and also to use beats and musical instruments traditional Iraqi with the orchestra. That these tests in Music Orchestration for four decades, despite the lack of a musical composition in Iraq in all its educational art, the experience of a large bear difficulties and the suffering of the Iraqi author, without a gesture by the critics, or to put these works under the musical analysis of the knowledge-building forms music that was composed according to the shape Orchestration by the composer of Iraq.